

كَيْفَ تَكْتُبُ مَقَالًا تَحْلِيلِيًّا لِقِصَّةٍ أَعْجَبَتْكَ؟

المَقَالُ التَّحْلِيلِيُّ لِقِصَّةٍ مِنَ الْقِصَصِ هو مقال يتناول فيه الكاتب تحليلًا شاملاً لكل عناصر القصة مثل: (الشخصيات والزمان والمكان) المَقَالُ التَّحْلِيلِيُّ لِقِصَّةٍ مِنَ الْقِصَصِ هُوَ مَقَالٌ يَتَنَاوَلُ فِيهِ الْكَاتِبُ تَحْلِيلًا شَامِلًا لِكُلِّ عَنَاصِرِ الْقِصَّةِ مِثْلُ: (الشَّخْصِيَّاتِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْحَبْكَةِ وَالرِّسَالَةَ وَالْمَضْمُونِ وَالْهَدَفِ) وَيَجِبُ عِنْدَ كِتَابَتِهِ أَنْ نُرَاعِيَ الْأُمُورَ الْآتِيَةَ:

① ♥ نَكْتُبُ فِي الْبَدَايَةِ الْعُتْوَانَ فِي وَسْطِ الصَّفْحَةِ وَيَكُونُ هَكَذَا (مَقَالٌ تَحْلِيلِيٌّ لِقِصَّةٍ _____ لِلْكَاتِبِ / _____ لِلطَّالِبِ / _____) .

② ♥ نَكْتُبُ بَعْدَ ذَلِكَ الْفِئْرَةَ الْأُولَى وَتَشْتَمِلُ عَلَى الْمُقَدِّمَةِ وَنَكْتُبُ فِيهَا تَلْخِيصًا لِمَوْضُوعِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا .

③ ♥ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي الْفِئْرَةُ الثَّانِيَّةُ وَالثَّالِثَةُ وَنَجْعَلُهَا لِلْحَدِيثِ عَنْ شَخْصِيَّاتِ الْقِصَّةِ وَصِفَاتِ وَدَوْرِ كُلِّ شَخْصِيَّةٍ فِي الْقِصَّةِ .

④ ♥ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي الْفِئْرَةُ الْخَامِسَةُ وَنَكْتُبُ فِيهَا عَنْ زَمَانٍ وَمَكَانِ الْقِصَّةِ وَنَتَنَاوَلُ بِالْوَصْفِ وَالشَّرْحِ وَالتَّحْلِيلِ هَذَا الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ وَآثَرَهُ فِي أَحْدَاثِ وَشَخْصِيَّاتِ الْقِصَّةِ .

⑤ ♥ ثُمَّ فِي الْفِئْرَةِ السَّادِسَةِ نَكْتُبُ عَنِ الْحَبْكَةِ وَمَعْنَاهَا نَكْتُبُ بِاخْتِصَارٍ أَحْدَاثَ الْقِصَّةِ مُرْتَبَةً وَمُنَظَّمَةً .

⑥ ♥ ثُمَّ نَتَنَاوَلُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْفِئْرَةِ السَّابِعَةِ الرِّسَالَةَ وَالْمَضْمُونِ وَالدَّرْسَ الَّذِي تَعَلَّمْنَاهُ وَفَهَمْنَاهُ مِنَ الْقِصَّةِ .

⑦ ♥ وَفِي الْفِئْرَةِ الثَّامِنَةِ نَتَنَاوَلُ الْهَدَفَ الَّذِي كُتِبَ مِنْ أَجْلِ الْقِصَّةِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ نَجْعَلَ الرِّسَالَةَ وَالْمَضْمُونِ وَالْهَدَفَ فِي فِئْرَةٍ وَاحِدَةٍ .

⑧ ♥ وَفِي الْفِئْرَةِ الثَّاسِعَةِ نَتَنَاوَلُ الْخَاتِمَةَ وَتَكُونُ مُخْتَصَرَةً وَفِيهَا اخْتِصَارٌ لِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْمَقَالِ وَفِيهَا نُبَيِّنُ وَجْهَةً نَظَرْنَا أَيْضًا حَوْلَ الْقِصَّةِ .

⑨ ♥ مُهِمٌّ جَدًّا لَا تَنْسَ اسْتِخْدَامَ عِلَامَاتِ التَّرْقِيمِ وَتَقْسِيمِ الْقِصَّةِ إِلَى فِئْرَاتٍ .

⑩ ♥ لَا تَنْسَ قَوَاعِدَ النُّحُوِّ الَّتِي دَرَسْتَهَا حَتَّى لَا تَقَعَ فِي الْأَخْطَاءِ النَّحْوِيَّةِ .

⑪ ♥ لَا تَنْسَ الْقَوَاعِدَ الْإِمْلَانِيَّةَ وَقَاعِدَةَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ الَّتِي دَرَسْتَهَا .

⑫ ♥ اِتْرُكْ مَسَافَةً قَصِيرَةً قَبْلَ كِتَابَةِ فِئْرَاتِ النَّصِّ بِمِقْدَارِ (١ سَنَتِيمَتَرٍ) .

⑬ ♥ اسْتَخْدِمِ الْأَسَالِيبَ الْبَلَاغِيَّةَ مِثْلَ اسْتُلُوبِ التَّشْبِيهِ وَالطَّبَاقِ وَالْجِنَاسِ .

ملفات الأستاذ عثمان أحمد ⑦⑤⑨②③⑥⑤③①①②⑦ + الأستاذ عثمان أحمد
وهذا نموذج لطريقة كتابة المقال التحليلي وترتيبه وتنظيمه مهمة جدًا، ثم نتدرب بعده على مقال تحليلي لقصتين هما (الخبز
ومصباح الحمام)

مقال تحليلي عن قصة " _____ " للكاتب / ة: (_____)

بقلم الطالب / ة:

◆ المقدمة ◆

تُعدُّ " _____ " قصة قصيرة تجسّد _____ . تدور القصة حول حياة _____ .
يُظهر النصُّ ببراعةٍ كيف يُمكن _____ .

◆ الشخصيات ◆

◆ (الشخصية الرئيسية) ◆

تمثّل _____ الشخصية المركزية في القصة، وهي تجسّد _____ ، كما تتصف بـ _____ .

◆ (شخصية ثانوية) ◆

تتسم شخصية بـ _____ ، فهي تمثل الشخص _____ .

◆ الزمان والمكان ◆

تدور أحداث القصة في زمنٍ هو _____ . أما المكان فهو _____ . المكان، وهو عنصرٌ مهمٌ في القصة، يرمز إلى
_____ ليس فقط بالمعنى المادي (_____) وإنما أيضًا بالمعنى العاطفي والنفسي.

◆ الحبكة (ترتيب الأحداث في القصة) ◆

تتمحور الحبكة حول _____ .

◆ الرسالة والمضمون ◆

تحمل القصة رسالةً قويةً عن _____ .

القصة أيضًا تسلط الضوء على مفهوم _____ .

◆ الهدف من القصة ◆

الهدف الرئيسي من القصة هو _____ . تعلّمنا القصة _____ . كذلك، تشجّع القصة على _____ .

◆ الخاتمة ◆

" اسم القصة هنا " أرى أنها قصة قصيرة بسيطة في ظاهرها، لكنها عميقة في معانيها ورسائلها. من خلال _____ ، تُظهر القصة كيف
يُمكن للإنسان أن _____ . كما أنها تسلط الضوء على _____ ، وتقدّم نقدًا صريحًا للأشخاص الذين _____ .
وفي النهاية، تبقى القصة تذكيرًا لنا بأن _____ .

والآن نقرأ القصة ثم بعدها نكتب مقالا تحليليا يوضح عناصرها:

♥ الاستيقاظ في ظلام الليل ♥

اسْتَيْقَظَتْ فَجَاءَتْ وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَّةَ وَالنِّصْفَ، وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِي أَنَّهَا اسْتَيْقَظَتْ، ثُمَّ تَذَكَّرَتْ أَنَّهُ فِي الْمَطْبَخِ كَانَ أَحَدٌ قَدْ اصْطَدَمَ بِكُرْسِيِّ، أَخَذَتْ تَتَنَصَّصُ فِي اتِّجَاهِ الْمَطْبَخِ فَكَانَ الْهُدُوءُ سَانِدًا، هُدُوءٌ تَامٌّ لِلْعَايَةِ، تَتَخَبَّطُ فِي مِشْيَتِهَا دَاخِلَ الشُّقَّةِ، فِي اتِّجَاهِ الْمَطْبَخِ، وَهُنَاكَ فِي الْمَطْبَخِ تَلَاقِيَا، وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَّةَ وَالنِّصْفَ، لَقَدْ رَأَتْ شَيْئًا أَبْيَضَ اللَّوْنِ عِنْدَ دَوْلَابِ الْمَطْبَخِ¹، أَضَاءَتِ النُّورَ. كَانَا قَدْ وَقَفَا، يُوَاجِهَ كُلُّ مَنِهْمَا الْآخَرَ لَيْلًا، لَيْلًا فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَّةِ وَالنِّصْفِ فِي الْمَطْبَخِ.

♥ اكتشاف بقايا الخبز والارتباك ♥

فَوْقَ مِنْضَدَةِ الْمَطْبَخِ كَانَ يُوجَدُ طَبَقٌ خُبْزٍ. لَاحَظَتْ أَنَّهُ كَانَ قَدْ قَطَعَ لِنَفْسِهِ خُبْزًا، وَكَانَتِ السَّيِّئُ لَا تَزَالُ إِلَى جِوَارِ الطَّبَقِ، وَكَانَ عَلَى الْمَفْرَشِ فُتَاتٌ مِنَ الْخُبْزِ، لَقَدْ تَعَوَّدَتْ تَنْظِيفَ مَفْرَشِ الْمِنْضَدَةِ كُلَّمَا كَانَا يَتَأَهَّبَانِ إِلَى الْفِرَاشِ كُلِّ مَسَاءٍ، يَرَى أَنَّهُ الْآنَ كَانَ يُوجَدُ فُتَاتٌ خُبْزٍ عَلَى الْمَفْرَشِ وَكَانَتِ السَّيِّئُ عَلَيْهِ. لَقَدْ شَعَرَتْ بِزُرُودَةِ الْبَلَاطِ تَزْحَفُ إِلَيْهَا عَالِيًا، وَصَرَفَتْ أَنْظَارَهَا عَنِ الطَّبَقِ، قَالَ هُوَ بَيْنَمَا يَنْظُرُ حَوْلَهُ فِي الْمَطْبَخِ «ظَنَنْتُ أَنَّ هُنَا رُبَّمَا ثَمَّةَ شَيْءٍ مَا»

♥ مواجهة الزوج وتبرير الصوت ♥

فَأَجَابَتْ: «سَمِعْتُ أَنَا أَيْضًا شَيْئًا مَا». وَهُنَا اكْتَشَفَ أَنَّهُ كَانَ فِعْلًا يَبْدُو عَجُوزًا، عَجُوزٌ كَمَا كَانَ فِعْلًا، ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ عَامًا، عَلَى مَدَارِ النَّهَارِ كَانَ يَبْدُو أحيانًا أَصْغَرَ سِنًا.

♥ محاولة التغطية على الكذبة ♥

«كَانَ يَنْبَغِي عَلَيْكَ أَنْ تَلْبَسَ حِذَاءً، حَافِي الْقَدَمَيْنِ هَكَذَا فَوْقَ الْبَلَاطِ الْبَارِدِ! سَتُصَابُ بِالْبَرْدِ أَيْضًا».

لَمْ تُدَقِّقِ النَّظَرَ فِيهِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ تَحْمَلَ أَنْ يَكْذِبَ، أَنْ يَكْذِبَ بَعْدَ مُرُورِ تِسْعَةٍ وَثَلَاثِينَ عَامًا عَلَى زَوَاجِهِمَا⁴.

«ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ ثَمَّةَ شَيْءٍ مَا» قَالَ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَعَاوِدُ النَّظَرَ مِنْ رُكْنٍ إِلَى آخَرٍ دُونَ دَاعٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ، «لَقَدْ سَمِعْتُ شَيْئًا مَا، ظَنَنْتُ فِعْلًا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ ثَمَّةَ شَيْءٍ مَا».

♥ اختلاق حُجَّةِ الرياح ♥

«لَقَدْ سَمِعْتُ شَيْئًا أَيْضًا»، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَيُّ شَيْءٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ، ثُمَّ رَفَعَتْ الطَّبَقَ مِنَ فَوْقِ الْمِنْضَدَةِ، وَأَخَذَتْ تَزِيحُ الْفُتَاتَ مِنَ فَوْقِ الْمَفْرَشِ.

وَكَرَّرَ هُوَ مُرَدِّدًا «لا، لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ شَيْءٍ مَا حَقًّا، لَا بُدَّ أَنَّ هَذَا قَدْ حَدَثَ بِالْخَارِجِ، لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ رُبَّمَا حَدَثَ شَيْءٌ مَا هُنَا».

رَفَعَتْ يَدَهَا فِي اتِّجَاهِ مِفْتَاحِ النُّورِ وَفَكَّرَتْ، «حَسَنًا، لَا بُدَّ أَنْ أُطْفِئَ النُّورَ الْآنَ وَالْآنَ فَإِنِّي سَأَضْطَرُّ إِلَى الْإِتِّجَاهِ بِنَظَرِي إِلَى الطَّبَقِ فِي حِينٍ لَا يَصِحُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ». ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ تُطْفِئُ النُّورَ: «هِيََا لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ بِالْخَارِجِ، إِنَّ الْمِزْرَابَ يَصْطَلِمُ دَائِمًا بِالْحَائِطِ عِنْدَمَا تَكُونُ هُنَاكَ رِيَّاحٌ. لَقَدْ كَانَ الْمِزْرَابُ بِالتَّأَكِيدِ، فَعِنْدَمَا تَعْصِفُ الرِّيحُ فَإِنَّهُ دَائِمًا يَهْتَزُّ».

♥ العودة إلى الغرفة بنبرة غير صادقة ♥

أَخَذَ كِلَاهُمَا يَتَخَبَّطَانِ مُسْرِعَيْنِ عَنِ الْمَمَرِ الْمُظْلِمِ إِلَى حُجْرَةِ النَّوْمِ، وَكَانَتْ أَقْدَامُهُمَا الْحَافِيَةُ تُحْدِثُ لَطَمَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ، وَرَأَى هُوَ أَنَّهَا الرِّيحُ حَقًّا «لَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ تَعْصِفُ طَوَالَ اللَّيْلِ بِأَكْمَلِهِ، لَقَدْ كَانَ الْمِزْرَابُ بِالتَّأَكِيدِ، ظَنَنْتُ أَنْ ذَلِكَ رَبَّمَا كَانَ فِي الْمَطْبَخِ، وَلَكِنَّ السَّبَبَ كَانَ الْمِزْرَابِ».

رَدَّدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَكَادُ يَكُونُ قَدْ غَلَبَهُ النَّوْمُ، غَيْرَ أَنَّهَا لَاحِظَتْ كَيْفَ كَانَتْ نَعْمَةً صَوْتِهِ غَيْرَ صَادِقَةٍ عِنْدَمَا يَكْذِبُ.

♥ التظاهر بالنوم والتعاطف الخفي ♥

وَقَالَتْ وَهِيَ تَتَنَاقَبُ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: «إِنَّ الطَّفْسَ بَارِدٌ، سَأَزْحَفُ تَحْتَ الْغِطَاءِ، تَصْبِحُ عَلَى خَيْرٍ».

أَجَابَ: «طَابَتْ لَيْلَتُكَ، إِنَّ الْبَرْدَ شَيْءٌ جَمِيلٌ حَقًّا». ثُمَّ سَادَ الْهُدُوءُ، وَبَعْدَ عِدَّةِ دَقَائِقَ سَمِعَتْهُ يَمْضَعُ بِبُطْءٍ وَحَذَرٍ، وَتَعَمَّدَتْ أَنْ تَتَنَفَّسَ بِعُمُقٍ وَبِشَكْلِ مُنْتَظِمٍ، إِذْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَلْحَظَ أَنَّهَا لَا تَزَالُ مُسْتَقِظَةً، غَيْرَ أَنَّ الْمَضْغَ كَانَ مُنْتَظِمًا إِلَى حَدِّ أَنَّهَا بِسَبَبِهِ اسْتَعْرِفَتْ فِي النَّوْمِ تَدْرِيجِيًّا.

♥ الإيثار والتضحية بشرائح الخبز ♥

وَعِنْدَمَا عَادَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ إِلَى الْمَنْزِلِ أَرَا حَتَّ إِلَيْهِ أَرْبَعَ شَرَائِحِ خُبْزٍ فِي حِينٍ أَنَّهُ كَانَ فِي الْعَادَةِ يَأْكُلُ ثَلَاثًا فَقَطْرًا.

قَالَتْ وَهِيَ تَبْتَعِدُ عَنِ الْمِصْبَاحِ: تَسْتَطِيعُ أَنْ تُسْعِدَ بِتَنَاوُلِ أَرْبَعِ شَرَائِحِ، إِنِّي لَمْ أَعُدْ أَسْتَطِيعُ الْإِسْتِمْتَاعَ بِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْخُبْزِ فَلَتَأْكُلِ وَاحِدَةً إِضَافِيَّةً، إِنِّي لَمْ أَعُدْ أَطِيقُ تَنَاوُلَهُ مَسَاءً كَالسَّابِقِ.

♥ إشفاق الزوجة ورفض الزوج للإيثار ♥

وَهَذَا لَاحِظَتْ كَيْفَ يَنْحَنِي كَثِيرًا فَوْقَ الطَّبَقِ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى أَعْلَى. وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَخَذَتْ تُشْفِقُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ وَهُوَ مُنْكَبٌّ عَلَى الطَّبَقِ: «لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَكْتَفِيَ بِتَنَاوُلِ شَرِيحَتَيْنِ». "بلى، إِنِّي فِي الْمَسَاءِ لَا أَفْضِلُ كَثِيرًا هَذَا الْخُبْزَ، هِيََا! كُلْ، كُلْ!». وَلَمْ تَجْلِسْ تَحْتَ الْمِصْبَاحِ عِنْدَ الْمِنْضَدَةِ إِلَّا بَعْدَ بُرْهَةٍ.

مَقَالٌ تَحْلِيلِيٌّ عَنْ قِصَّةِ "الْخُبْر" لِلْكَاتِبِ: (فُولْفَجَانْج بُورَشِيرْت)

بقلم الطالب / ة: عبد الله عبد الكريم

◆ المَقْدَمَة ◆

تُعَدُّ قِصَّةُ "الْخُبْر" أُعْجُوبَةً أَدَبِيَّةً قَصِيرَةً تُجَسِّدُ بَعْمَقِ خَفَايَا الْعِلَاقَاتِ الزَّوْجِيَّةِ الْمُنْعَكِسَةِ عَلَى تَقَدُّمِ السِّنِّ وَالتَّضَحُّيَةِ الصَّامِتَةِ. تَدُورُ الْقِصَّةُ حَوْلَ زَوْجَيْنِ بَلَغَا عُمُرًا مَدِيدًا بَعْدَ تِسْعَةِ وَثَلَاثِينَ عَامًا مِنَ الزَّوْاجِ، إِذْ يَسْتَيْقِظُ الزَّوْجُ لَيْلًا فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ وَالنِّصْفِ خُفِيَّةً لِيَتَنَاوَلَ قِطْعَةً خُبْرٍ لَتَهْدِيَةِ جُوعِهِ، فَتَنْظَاهِرُ الزَّوْجَةُ بَعْدَ الْإِدْرَاكِ حِفَاطًا عَلَى كِبَرِيَانِهِ وَتَقْدِيرًا لِمَشَاعِرِهِ. يُظْهِرُ النَّصُّ بِرَاعَةً فَانِقَةً كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْحُبِّ الصَّادِقِ أَنْ يَنْجَلِيَ فِي أَدَقِّ التَّفَاصِيلِ الْيَوْمِيَّةِ.

◆ الشَّخْصِيَّاتُ ◆

◆ (الشَّخْصِيَّةُ الرَّئِيسِيَّةُ) ◆

تُمَثِّلُ الزَّوْجَةُ الشَّخْصِيَّةَ الْمُرْكَزِيَّةَ فِي الْقِصَّةِ، وَهِيَ تُجَسِّدُ مَعَانِي الرَّحْمَةِ الْعَمِيقَةِ وَالْإِيثارِ الْمُطْلَقِ، كَمَا تَتَّصِفُ بِالذِّكَاةِ الْحَادِ وَقُوَّةِ الْمَلَاظَمَةِ وَالتَّفَهُمِ الْبَالِغِ لِنَفْسِيَّةِ شَرِيكِ حَيَاتِهَا.

◆ (شَخْصِيَّةٌ ثَانَوِيَّةٌ) ◆

تَتَّسِمُ شَخْصِيَّةُ الزَّوْجِ بِالْخَجَلِ الْمُرْتَبِكِ وَالشَّعُورِ بِالْحَرَجِ الْخَفِيِّ، فَهِيَ تُمَثِّلُ الشَّخْصَ الَّذِي يُحَاوِلُ إِخْفَاءَ ضَعْفِهِ الْبَدَنِيِّ حِفَاطًا عَلَى وَقَارِهِ أَمَامَ زَوْجَتِهِ.

◆ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ ◆

تَدُورُ أَحْدَاثُ الْقِصَّةِ فِي زَمَنِ حَاسِمٍ هُوَ مُنْتَصَفُ اللَّيْلِ حِينَمَا دَقَّتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَّةُ وَالنِّصْفُ، ثُمَّ يَمْتَدُّ الزَّمَنُ لِيَشْمَلَ الْيَوْمَ التَّالِيَّ. أَمَّا الْمَكَانُ فَهُوَ الْمَطْبَخُ الْمُظْلِمُ وَالْبَارِدُ دَاخِلَ الشَّقَّةِ. هَذَا الْمَكَانُ يَرْمِزُ إِلَى الْعُزْلَةِ وَالْبُرُودَةِ لَيْسَ فَقَطْ بِالْمَعْنَى الْمَادِّيِّ كَبُرُودَةِ الْبَلَاطِ، وَإِنَّمَا أَيْضًا بِالْمَعْنَى النَّفْسِيِّ الْمُتَصَاحِبِ مَعَ مَرَاحِلِ الشَّيْخُوخَةِ.

◆ الْحَبْكَةُ (تَرْتِيبُ الْأَحْدَاثِ فِي الْقِصَّةِ) ◆

تَتَمَحَوَّرُ الْحَبْكَةُ حَوْلَ لَحْظَةٍ اكْتِشَافِ الزَّوْجَةِ لِأَمْرِ تَنَاوُلِ الزَّوْجِ لِلْخُبْرِ لَيْلًا، تَعْقُبُهَا مُحَاوَلَةٌ لِإِخْفَاءِ الْحَقِيقَةِ وَرَاءَ أَعْدَارٍ وَاهِيَةٍ كَصَوْتِ الرِّيَّاحِ، ثُمَّ تَتَصَاعَدُ الْأَحْدَاثُ لِتَنْتَهِيَ بِمَوْقِفِ إِيثَارِيٍّ تَقُومُ فِيهِ الزَّوْجَةُ بِزِيَادَةِ حِصَّةِ الزَّوْجِ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِّ دُونَ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْحَرَجِ.

◆ الرِّسَالَةُ وَالْمَضْمُونُ ◆

تَحْمِلُ الْقِصَّةُ رِسَالَةً قَوِيَّةً عَنِ التَّسَامُحِ وَالتَّعَاضِيِ الْبِنَاءِ عَنْ هَفَوَاتِ الْأَحِبَّةِ. كَمَا تُسَلِّطُ الضُّوْءَ عَلَى مَفْهُومِ التَّضَحِّيَةِ الصَّامِتَةِ وَتُفْضِلُ السَّلَامَ النَّفْسِيَّ لِلطَّرَفِ الْآخَرِ عَلَى مُجَرَّدِ اثْبَاتِ الْحَقَائِقِ.

◆ الِهْدَفُ مِنَ الْقِصَّةِ ◆

الِهْدَفُ الرَّئِيسِيُّ مِنَ الْقِصَّةِ هُوَ تَعْلِيمُ الْقَارِئِ كَيْفَ تُبْنَى الْعِلَاقَاتُ الزَّوْجِيَّةُ النَّاجِحَةُ عَلَى أَسَاسٍ مِنَ الرِّفْقِ الْمُتَبَادَلِ وَصِيَانَةِ الْكِرَامَةِ. وَتُشَجِّعُ الْقِصَّةُ عَلَى ضَرُورَةِ التَّمَعُّنِ فِي حَاجَاتِ وَمَشَاعِرِ الْمُحِيطِينَ بِنَا.

◆ الْخَاتِمَةُ ◆

قِصَّةُ "الْخُبْزِ" أَرَى أَنَّهَا قِصَّةٌ قَصِيرَةٌ بَسِيطَةٌ فِي مَبَانِيهَا (كَلِمَاتِهَا) ، لَكِنَّهَا عَمِيقَةٌ جَدًّا فِي مَعَانِيهَا وَرِسَائِلِهَا. وَمِنْ خِلَالِ تَصْوِيرِ الْمَوَاقِفِ اللَّيْلِيَّةِ وَالصَّبَاحِيَّةِ، تُظْهَرُ الْقِصَّةُ كَيْفَ يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَغُضَّ الطَّرْفَ عَنْ نَقَائِصِ شَرِيكَ حَيَاتِهِ وَفَاءً لِلْعِشْرَةِ. وَفِي النِّهَايَةِ، تَبْقَى الْقِصَّةُ تَذْكَارًا حَيًّا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ الْمَوَاقِفَ الْإِنْسَانِيَّةَ الْحَانِيَّةَ هِيَ الرِّكَيزَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِاسْتِمْرَارِ الْوَدِّ وَالْمَحَبَةِ.

الأستاذ عثمان أحمد
تفوق بلا حدود

والآن نقرأ القصة ثم بعدها نكتب مقالا تحليليا يوضح عناصرها:

♥ الجوع ومطبات المصروف ♥

رَأَقَتِ الشَّمْسُ وَهِيَ تَغِيبُ فَشَعَرَتْ بِالْحُزْنِ، سَتَعُودُ إِلَى الْعُرْفَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَتَنَامُ عَلَى الضَّوِّ النَّافِذِ مِنَ الْحَمَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ أَيْضًا، كَانَتْ تُفَكِّرُ فِي إِدْخَارِ مَصْرُوفِهَا؛ لِتَشْتَرِيَ مَصْبَاحًا مِنَ الْبَقَالَةِ، لَكِنَّهَا شَعَرَتْ بِالْجُوعِ الشَّدِيدِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَتَنَاوَلَ عَشَاءَهَا بِالْأَمْسِ، كُلُّ يَوْمٍ تَشْعُرُ بِالْجُوعِ بَعْدَ ثَلَاثِ حَصَصٍ دِرَاسِيَّةٍ، وَلَا تَتِمَّكُنُ مِنَ إِدْخَارِ الْمَصْرُوفِ. غَابَتِ الشَّمْسُ تَمَامًا، وَحَلَّ اللَّيْلُ، تَذَكَّرَتْ وَاجِبَ الْعُلُومِ الَّذِي لَمْ تَنْتَهَ مِنْ حَلِّهِ، فَتَحَتْ بَابَ الْحَمَامِ عَلَى اتِّسَاعِهِ، وَجَلَسَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ تُحَلِّ النُّوَاجِبِ.

♥ المَرَضُ وَظِلَالُ الْمَصْبَاحِ ♥

زَوْجَةُ أَبِيهَا تَسْتَقْبِلُ الْجَارَةَ الْجَدِيدَةَ فِي عُرْفَةِ الْجُلُوسِ، وَهِيَ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَتْهَا قَبْلَ أَسْبُوعٍ عِنْدَمَا احْتَرَقَ الْمَصْبَاحُ، وَافْتَرَحَتْ عَلَيْهَا بِنَفَادِ صَبْرِ أَنْ تَفْتَحَ بَابَ الْحَمَامِ، وَتَنَامَ عَلَى الضَّوِّ النَّافِذِ مِنْهُ، قَرَّرَتْ أَلَّا تُخْبِرَهَا مُجَدِّدًا، فَقَفَزَتْ إِلَى عَقْلِهَا وَهِيَ تَقُومُ بِحَلِّ الْأَسْئَلَةِ فِي فَصْلِ الْأَمْرَاضِ فِي كِتَابِ الْعُلُومِ، وَهِيَ تَتَنُّ مِنَ الْحُمَّى قَبْلَ شَهْرٍ مِنَ الْيَوْمِ، كَانَتْ تَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ زَوْجَةَ وَالِدِهَا - خَالَتَهَا هُنْدَ - تَطُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ مُتَمَدِّدَةٌ بَوَهْنٍ تَهْدِي عَلَى سَرِيرِهَا الصَّغِيرِ، وَالْمَصْبَاحُ يُشْغِ أَعْلَى رَأْسِهَا. بِقِيَّتِ الْخَالَةِ تُتَابِعُ الْحَلْقَةَ مِنَ الْمُسْتَسَلِّ الْعَرَبِيِّ الْمَعْرُوضِ عَلَى التِّلْفَازِ، وَالْأَصْوَاتُ الْعَالِيَّةُ الْمُنبَعِثَةُ مِنْهُ تَزِيدُ مِنْ وَجَعِهَا وَوَهْنِهَا.

♥ خَوْفُ الظَّلَامِ وَصَدَى الْأَشْبَاحِ ♥

تَرَفَّرَتْ دُمُوعُهَا عَلَى الدَّفْتَرِ، لَيْلَةٌ أُخْرَى عَلَى ضَوْءِ الْحَمَامِ، إِنَّهَا تَخَافُ النَّوْمَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ الْفَتَيَاتِ فِي الْمَدْرَسَةِ يَتَحَدَّثْنَ عَنْ أَشْبَاحٍ تَخْرُجُ لَيْلًا مِنَ الْحَمَامِ إِذَا تَرَكَ بَابُهُ مَفْتُوحًا، لَكِنَّهَا تَخْشَى الظَّلَامَ أَكْثَرَ، وَإِنْ فَكَّرَتْ فِي تَرْكِ بَابِ الْعُرْفَةِ مَفْتُوحًا لَتَنَامَ عَلَى الضَّوِّ الْقَادِمِ مِنَ عُرْفَةِ الْجُلُوسِ لَنْ تَتِمَّكُنَ مِنَ النَّوْمِ؛ فَالْأَصْوَاتُ الْقَادِمَةُ مِنْ هُنَاكَ عَالِيَّةٌ وَمُرْجَعَةٌ.

♥ النَّوْمُ بِأَمَانٍ وَبِشَائِرِ الصَّبَاحِ ♥

خَلَدَتْ إِلَى النَّوْمِ بَعْدَ أَنْ قَرَأَتْ الْمُعَوِّذَتَيْنِ؛ لِتَطْرُدَ الْأَشْبَاحَ مِنَ الْعُرْفَةِ وَتُعِيدَهَا إِلَى الْحَمَامِ. وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، انْتَقَتْ جَدَّهَا يُرْوِي شَجِيرَاتِهِ وَهِيَ فِي طَرِيقِهَا لِرُكُوبِ حَافِلَةِ الْمَدْرَسَةِ، نَاولَهَا عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ فَقَفَزَ قَلْبُهَا فَرَحًا، اللَّيْلَةُ لَنْ تَنَامَ عَلَى ضَوْءِ مَصْبَاحِ الْحَمَامِ.

بقلم الطالبة: ريهام عمر الرافي

◆ المَقْدَمَةُ ◆

تُعَدُّ "مِصْبَاحُ الْحَمَامِ" قِصَّةً قَصِيرَةً تُجَسِّدُ مُعَانَاةَ الْفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تَعِيشُ فِي ظِلِّ ظُرُوفٍ قَاسِيَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ تَسْتَمِرُّ فِي السَّعْيِ لِتَحْقِيقِ أَحْلَامِهَا رَغْمَ التَّحْدِيَّاتِ. تَدُورُ الْقِصَّةُ حَوْلَ حَيَاةِ فَتَاةٍ تَعِيشُ مَعَ زَوْجَةِ أَبِيهَا الْقَاسِيَةِ الَّتِي لَا تَهْتَمُّ إِلَّا بِمَصَالِحِهَا الشَّخْصِيَّةِ، غَيْرَ مُكْتِرِثَةٍ بِحَالِ الْفَتَاةِ أَوْ احتِياجاتِها العَاطِفِيَّةِ وَالْمَادِيَّةِ. يُظْهِرُ النَّصُّ بَرَاءَةً كَيْفَ يُمَكِّنُ لِلْفَقْرِ وَالْوَحْدَةِ أَنْ يُحَدِّدَا حَيَاةَ الْفَرْدِ، وَمَعَ ذَلِكَ تَظَلُّ هُنَاكَ شُعْلَةٌ مِنَ الْأَمَلِ وَالْعَزِيمَةِ.

◆ الشَّخْصِيَّاتُ ◆

◆ الْفَتَاةُ (الشَّخْصِيَّةُ الرَّئِيسِيَّةُ) ◆

تُمَثِّلُ الْفَتَاةُ الشَّخْصِيَّةَ الْمُرَكَّزِيَّةَ فِي الْقِصَّةِ، وَهِيَ تُجَسِّدُ الصَّبْرَ وَالْمُثَابَرَةَ. تَعِيشُ فِي بَيْنَةِ مَلِيئَةٍ بِالْوَحْدَةِ وَالظَّلَامِ، حَيْثُ تُعَانِي مِنْ عَدَمِ وُجُودِ الْأَهْتِمَامِ وَالرَّعَايَةِ الْكَافِيَةِ مِنْ قِبَلِ زَوْجَةِ أَبِيهَا. تَعَكُّسُ الْفَتَاةِ مِثَالًا عَنِ الشَّجَاعَةِ وَالصَّبْرِ فِي مُوَاجَهَةِ الظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ. يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ الْقِصَّةِ أَنَّهَا مُحِبَّةٌ لِلدِّرَاسَةِ وَتَسْعَى جَاهِدَةً لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهَا رَغْمَ التَّحْدِيَّاتِ.

◆ زَوْجَةُ الْأَبِ (شَخْصِيَّةٌ ثَانَوِيَّةٌ) ◆

تَتَسَبَّحُ شَخْصِيَّةُ زَوْجَةِ الْأَبِ بِالْقَسْوَةِ وَالْأَنَانِيَّةِ، فَهِيَ تُمَثِّلُ الشَّخْصَ غَيْرَ الْمُبَالِي بِمَشَاعِرِ الْآخَرِينَ وَاحتِياجاتِهِمْ، وَتُرَكِّزُ عَلَى تَلْبِيَةِ احتِياجاتِها الْخَاصَّةِ فَقَطْ. لَا تَلْتَفِتُ لِمُعَانَاةِ الْفَتَاةِ أَوْ حَاجَتِهَا لِلضَّوِّءِ لَكِي تَتِمَكَّنَ مِنْ إِنْجَازِ وَاجِبَاتِهَا الْمُدْرَسِيَّةِ، مِمَّا يَجْعَلُهَا شَخْصِيَّةً سَلْبِيَّةً تَعَكُّسُ نَمُودَجًا لِلْأَنَانِيَّةِ فِي النَّصِّ.

◆ الْجَدُّ (شَخْصِيَّةٌ ثَانَوِيَّةٌ) ◆

يَلْعَبُ الْجَدُّ دَوْرًا إِيْجَابِيًّا فِي الْقِصَّةِ، حَيْثُ يُقَدِّمُ لِلْفَتَاةِ مَبْلَغًا صَغِيرًا مِنَ الْمَالِ يُمَكِّنُهَا مِنْ شِرَاءِ الْمِصْبَاحِ الَّذِي كَانَتْ تَحْلُمُ بِهِ. وَرَغْمَ بَسَاطَةِ الْفِعْلِ، فَإِنَّهُ يَعْكُسُ دَوْرَ الدَّاعِمِينَ الَّذِينَ قَدْ لَا يَكُونُونَ مُوجُودِينَ بِاسْتِمْرَارٍ فِي حَيَاةِ الْفَرْدِ، لَكِنَّ تَدَخُّلَهُمْ فِي لَحَظَاتٍ مُعَيَّنَةٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ حَاسِمًا.

◆ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ ◆

تَدُورُ أَحْدَاثُ الْقِصَّةِ فِي زَمَنِ غَيْرِ مُحَدَّدٍ بِدَقَّةٍ، لَكِنَّهُ يَعْكُسُ ظُرُوفًا صَعْبَةً مِنَ الْفَقْرِ وَالْحِرْمَانِ. أَمَّا الْمَكَانُ فَهُوَ مَنْزِلُ الْفَتَاةِ الَّذِي يَبْدُو أَنَّهُ يَفْتَقِدُ إِلَى الْحَمِيمِيَّةِ وَالرَّاحَةِ، مِمَّا يَعْمِقُ إحْسَاسَ الْفَتَاةِ بِالْوَحْدَةِ وَالْمُعَانَاةِ. الْمَكَانُ، وَهُوَ عُصْرٌ مُهِمٌّ فِي الْقِصَّةِ، يَرْمِزُ إِلَى الظَّلَامِ لَيْسَ فَقَطْ بِالْمَعْنَى الْمَادِي (نَقْصُ الضَّوِّءِ) وَإِنَّمَا أَيْضًا بِالْمَعْنَى الْعَاطِفِيَّةِ.

◆ الْحَبْكَةُ (تَرْتِيبُ الْأَحْدَاثِ فِي الْقِصَّةِ) ◆

تَمَحَوَّرُ الْحَبَكَةُ حَوْلَ مُعَانَاةِ الْفَتَاةِ مَعَ الظَّلَامِ، الَّذِي يَعْكُسُ الْحِرْمَانَ فِي حَيَاتِهَا، وَحَاجَتِهَا إِلَى مَصْدَرٍ إِضَاءَةٍ لِتَتِمَّكَنَ مِنَ الدِّرَاسَةِ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ الظُّرُوفِ، تُفَكِّرُ الْفَتَاةُ فِي إِدْخَالِ الْمَالِ لِشِرَاءِ الْمِصْبَاحِ، مِمَّا يُظْهِرُ رَغْبَتَهَا فِي تَحْسِينِ ظُرُوفِهَا وَالتَّغَلُّبِ عَلَى التَّحْدِيَّاتِ. تُبْرِزُ الْقِصَّةُ تَصَاعُدَ التَّوَثُّرِ حِينَ تُقَرَّرُ الْفَتَاةُ التَّضْحِيَّةَ بِجُزْءٍ مِنْ مَصْرُوفِهَا بِسَبَبِ الْجُوعِ، مِمَّا يُظْهِرُ حَجْمَ التَّحْدِيَّاتِ الْيَوْمِيَّةِ الَّتِي تُوَاجِهُهَا. ذِرْوَةُ الْأَحْدَاثِ تَأْتِي حِينَ يُعْطِيهَا جَدُّهَا الْمَالِ الَّذِي يُمَكِّنُهَا آخِرًا مِنْ شِرَاءِ الْمِصْبَاحِ، مِمَّا يُشَكِّلُ لَحْظَةً مِنَ الرَّاحَةِ وَالْإِنْتِصَارِ الْبَسِيطِ.

◆ الرِّسَالَةُ وَالْمُضْمُونُ ◆

تَحْمِلُ الْقِصَّةُ رِسَالَةً قَوِيَّةً عَنِ الْأَمَلِ وَالْإِصْرَارِ. رَغْمَ الظُّرُوفِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا الْفَتَاةُ، لَا تَسْتَسْلِمُ لِلْيَأْسِ بَلْ تَسْعَى لِإِجَادِ حُلُولٍ لِتَحْسِينِ وَضْعِهَا. يُظْهِرُ النَّصُّ أَنَّ الْإِرَادَةَ الْقَوِيَّةَ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ أَقْوَى مِنَ الصَّعَابِ، وَأَنَّ النُّورَ الَّذِي تَسْعَى الْفَتَاةُ لِلْحُصُولِ عَلَيْهِ لَيْسَ فَقْطً مَادِيًّا (الْمِصْبَاحُ)، بَلْ هُوَ أَيْضًا رَمْزٌ لِلنُّورِ الدَّاخِلِيِّ وَالْأَمَلِ فِي تَحْسِينِ حَيَاتِهَا. الْقِصَّةُ أَيْضًا تُسَلِّطُ الضُّوْءَ عَلَى مَفْهُومِ التَّضْحِيَّةِ، خَاصَّةً مِنْ جَانِبِ الْفَتَاةِ الَّتِي تَخْتَارُ أَنْ تَتَأَقَّلَمَ مَعَ الْقِسْوَةِ وَالْوَحْدَةِ دُونَ أَنْ تَفْقِدَ رَغْبَتَهَا فِي التَّعَلُّمِ وَتَحْقِيقِ ذَاتِهَا. فِي الْمُقَابِلِ، تُقَدِّمُ الْقِصَّةُ شَخْصِيَّةَ زَوْجَةِ الْأَبِ كَنَمُودَجٍ لِلْأَنَانِيَّةِ، مِمَّا يُبْرِزُ التَّنَاقُضَ بَيْنَ الشَّخْصِيَّتَيْنِ وَيُعَزِّزُ الرِّسَالَةَ الْعَامَّةَ حَوْلَ الْعَطَاءِ وَالتَّضْحِيَّةِ.

◆ الْهَدَفُ مِنَ الْقِصَّةِ ◆

الْهَدَفُ الرَّئِيسِيُّ مِنَ الْقِصَّةِ هُوَ تَوْجِيهِ الْقَارِئِ نَحْوَ فِكْرَةِ الْأَمَلِ وَالصُّمُودِ فِي وَجْهِ الصَّعَابِ. تُعَلِّمُنَا الْقِصَّةُ أَنَّ الْأَمَلَ وَالتَّفَاوُلَ هُمَا الطَّرِيقُ لِتَجَاوُزِ التَّحْدِيَّاتِ، حَتَّى فِي أَصْعَبِ الْأَوْقَاتِ. كَذَلِكَ، تُشَجِّعُ الْقِصَّةُ عَلَى مُسَاعَدَةِ الْمُحْتَاجِينَ وَتَقْدِيمِ الدَّعْمِ لَهُمْ، مَهْمَا كَانَ بَسِيطًا، لِأَنَّ تِلْكَ الْمُسَاعَدَةَ قَدْ تَكُونُ سَبَبًا فِي تَغْيِيرِ حَيَاتِهِمْ.

◆ الْخَاتِمَةُ ◆

"مِصْبَاحُ الْحَمَامِ" قِصَّةٌ قَصِيرَةٌ بَسِيطَةٌ فِي ظَاهِرِهَا، لَكِنَّهَا عَمِيقَةٌ فِي مَعَانِيهَا وَرِسَائِلِهَا. مِنْ خِلَالِ قِصَّةِ الْفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ، تُظْهِرُ الْقِصَّةُ كَيْفَ يُمَكِّنُ لِلصَّبْرِ وَالْأَمَلِ أَنْ يَتَغَلَّبَا عَلَى أَصْعَبِ الظُّرُوفِ. كَمَا أَنَّهَا تُسَلِّطُ الضُّوْءَ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الْعَطَاءِ وَالتَّفَانِي، وَتُقَدِّمُ نَقْداً صَرِيحاً لِلأَشْخَاصِ الْأَنَانِيِّينَ الَّذِينَ يَفْتَقِرُونَ إِلَى الْحَسَنِ الْإِنْسَانِيِّ. فِي النِّهَايَةِ، تَبْقَى الْقِصَّةُ تَذْكَارًا بِأَنَّ النُّورَ الْحَقِيقِيَّ يَأْتِي مِنَ الدَّاخِلِ، وَأَنَّ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ الْأَمَلِ سَيَجِدُهُ حَتَّى فِي أَحْلَكِ (أَصْعَبِ) الْأَوْقَاتِ.